

# سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

## | 943 كتاب الصلاة | باب صلاة الكسوف 1

عبدالرحمن العجلان

قول المؤلف رحمه الله تعالى باب صلاة الكسوف. بعضنا انهى المؤلف رحمه الله تعالى صلاة العيدين ذكر بعدها صلاة الكسوف. والكسوف يعرض احيانا فشرع الله جل وعلا لهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) صلاة رجوعا الى الله وتوبة واستغفار واناثة الى الله تبارك وتعالى واظهار كل الحاجة والفقر والاحتياج الى الله والى لطفه جل وعلا والكسوف والخسوف لفظان من الفقهاء من يقول الخسوف للشمس والخسوف - [00:00:30](#) للقمر والصحيح والله اعلم ان الكسوف يقال للشمس والقمر والخسوف كذلك فيقال للشمس والقمر. والشمس والقمر كوكبان من الكواكب التي خلقها الله جل وعلا رحمة ولطفا بعباده. له فيها مصالح دينية ودنيوية. ورتبها - [00:00:57](#) لو علا على هذا الترتيب الحسن. الا انه جل وعلا قد يغير هذا الترتيب احيانا ليرعوا الناس وليرجعوا الى ربهم وليتوبوا اليه. لانها لو انكسفت الشمس ما استطاعوا ان يثيروا حياتهم. كذلك لو خسر القمر وانما - [00:01:27](#) الله جل وعلا يري عباده عجائب قدرته به تقلب فيه الاحوال وان يرجعوه اليه ولا يمنع هذا ان يكون الخسوف والخسوف بالشمس والقمر ان يكون مدركا بالحساب لان بعض اهل الحساب يدرك ذلك فلا ينافي هذا ان يكون فيه اية - [00:01:57](#) وعبرة وموعظة والنبي صلى الله عليه وسلم لما كسب في الشمس يوم مات ابنه ابراهيم خرج مجرا خائفا من ربه تبارك وتعالى. وكان من عادته على علم انها اذا انكسرت الشمس او القمر قالوا مات عظيم - [00:02:27](#) او ولد عدو يعلقون هذا بانه مات عليهم او ولد عليهم. والنبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابن ابراهيم ساد ماء كسوف الشمس. فظن الناس او بعضهم ان الشمس - [00:02:57](#) انكسرت بموت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. فمن توفيق الله جل وعلا انها في هذه الحال منبه عليها النبي صلى الله عليه وسلم وليزيل وليمحو ما ترصد في نفوس الناس من عادات الجاهلية. فاخبرهم ان الشمس والقمر اية - [00:03:17](#) من آيات الله لا ينكسوان لموت احد ولا لحياته. ولم يرد الحياة في هذا الحديث يعني انها ما عاثر اقول حاجة وانما لينفي هذا لا يظن انها لا تنكسر للموت وانما تنكسر للحياة فبين - [00:03:47](#) صلى الله عليه وسلم انهما لا ينكسفان ولا يتغيران لموت احد ولا لحياته. وان ان الله يغيرهما كيفما شاء وعلى ما شاء سبحانه. عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال - [00:04:07](#) انكسفت الشمس على اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم. يوم مات ابراهيم صادف هذا الانكسار يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. فتحدث الناس وتكلموا بان الشمس - [00:04:27](#) لموت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليمنا للامة ونزعا لعادات الجاهلية من نفوسهم. قال ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله - [00:04:47](#) اه اه بمعنى علامة. ايتان من آيات الله علامتان من آيات الله جل وعلا. يدل لاني على توحيد الله جل وعلا. وعلى انفراده بالخلق والالوهية والرزق سبحانه وتعالى وان الله جل وعلا يخوف عباده بهذه الايات. كما قال تعالى وما نرسل - [00:05:07](#) الايات الا تخويفها. يخوف الله جل وعلا بهذه الايات. من الكسوف والخسوف والرياح والامطار والصواعق وغيرها يخوف الله جل

وعلا بها عباده ليرجعون الى ربهم وليسألوه جل وعلا السلامة فهو القادر على ذلك سبحانه. فاذا رأيتم - 00:05:37 كلاهما رأيتموهما رأيتم واحدة منهما ولا يجتمعان ابدا. وانما ترى واحدة والثانية في النهار فادعوا الله وصلوا. ارجعوا الى ربكم توبوا الى الله. اسألوا الله جل وعلى العفو والعافية. لا ينزل عليكم عذاب بهذا الكسوف او الخسوف. حتى تنكشف يعني ينكشف -

00:06:07

هذا الكسوف والخسوف يزول اثره فتعود الشمس او يعود القمر على ما كان عليه عليه وفي رواية للبخاري حتى تنجلي. بدل حتى تنكشف حتى تنجلي وهما بمعنى واحد والبخاري من حديث ابي بكرة ابو بكرة رضي الله عنه هذا ليس بابو بكر الصديق وانما هو ابو بكر - 00:06:37

الطائف سمي بهذا الاسم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف اراد ان يخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما. فما استطاع ان يخرج مع الباب. لانه لو اتى للبواب رده لانهم - 00:07:07 على حرب مع النبي صلى الله عليه وسلم. واتخذ مكره في السوء على السور ونزل رضي الله عنه. فسمي بابي بكر وجاء مسلما فقبله النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني مملوك انا رقيق مملوك لعائلتك - 00:07:27 قال انت عتيق الله واعتقه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لما جاء اهله مسلمون قالوا يا رسول الله عبدنا رقيقنا اعطنا اياه. قال ذاك عتيق الله. اعتقه الله جل وعلا بمبادرته رضي الله - 00:07:47

للاسلام فكان من خيار الصحابة رضي الله عنهم. وبرواية للبخاري من حديث ابي بكرة وصلوا امر صلوا صلاة الكسوف. وادعوا حتى ينكشف ما بكم. يعتدل الحال حسن القمر او تتحسن الشمس. والله جل وعلا يخوف عباده بهذه الايات ليرجعوا اليه وليتوبوا -

00:08:07

وليستغفروه حتى وان كانت مدركة بالحساب علي المغيرة ابن شعبة قال ابن شعبة قال ان كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم ابنه عليه السلام وموته في الارض. لوجود الكسوف واخبار من النبي صلى الله عليه وسلم -

00:08:37

اين الحكم؟ في هذا الحديث صلاة الخسوف وانما ستأتي في الاحاديث الذي بعد هذا وصلاة الكسوف سنة مؤكدة عند جمهور العلماء. ويرى بعضهم وجوبها والصحيح والله اعلم على ما رآه جمهور انها سنة مؤكدة وليست بواجبة. وموته في العاشرة من الهجرة -

00:09:03

وقال ابو داود في ربيع الاول يوم الثلاثاء لعشر خلوان منه. وقيل في الرابعة فقال الناس انكسر ان كسب الشمس لموت ابراهيم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ردا عليهم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله - 00:09:33

كسبان الموت احد ولا لحياته. فاذا رأيتم عن هذا وجوده للرحم او لحياته شفاؤه من مرض او وقوعه في خطر ثم سلم منه فان هذا هذه الاية لا تأتي بهذا وانما تأتي - 00:09:53

تخويف العباد. فاذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا. رأيتموهما يعني رأيت واحدة منهما والا فانهما لا يجتمعان ولا يجتمعان الخسوف والخسوف وقت واحد. هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فصلوا وادعوا الله حتى - 00:10:13

انكشف ليس هذا اللفظ في البخاري بل هو في مسلم متفق عليه يقال كسفت الشمس بفتح الكاف وتضم نادرا وكسر وانكسر. كسبت وانكسبت. يجوز هذا ويجوز هذا باللفظ. وانكشفت وخسفت بفتح الخاء وتضم نادرا وانخسر - 00:10:33

واختلف العلماء في اللفظين هل يستعملان في الشمس والقمر؟ ان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم هنودا له ماري القبطية التي اهداها اليه المقوقص ملك الاسكندرية اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:53

احداهما القبطية وولدت للنبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم. وعاش على ما اقول ثمانية عشر شهرا ثم توفاه الله جل وعلا.

واختلف العلماء في اللفظين هل يستعملان في هل - 00:11:13

في الشمس والقمر او يختص كل لفظ بواحد منهما. وقد ثبت في القرآن نسبة الخسوف الى القمر. وورد في الحديث الشمس كما ثبت

فيه نسبة الكسوف اليهما. وثبت استعمالهما منسوبين اليهما. فيقال فيهما الشمس والقمر ينخسف - [00:11:33](#) وان كذبان. انما الذي لم يرد في الاحاديث نسبة الكسوف للقمر على جهة الانفراد. وعلى هذا وعلى هذا يدل استعمال الفقهاء فانهم يخصصون الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر واختاره ثعلب. وقال الجوهرى انه افصح - [00:11:53](#) يقال فيما في كل منهما منهما. والكشف لغة التغير على السواد والكسوف النقصان. وفي ذلك اقوال اخرى اقوال اخر. اقوال اخر وانما قالوا انها كسفت لموت ابراهيم. لانها كسفت في غير يوم - [00:12:13](#) صوفيا المعتاد فان كسوفها في العاشر او الرابع لا يكاد يتفق. فلذا قالوا انما هو لاجل هذا الخطب العظيم. فرد عليهم صلى الله عليه وسلم ذلك. واخبرهم انه انهما علامة علامتان من العلامات الدالة على وحدانية الله تعالى - [00:12:33](#) وقدرته على وعلى تخويف عباده من بأسه وسطوته. والحديث مأخوذ من قوله تعالى وما نوصل بالآيات الا تخويفا وفي قوله لحياته مع انهم لم يدعوا ذلك بيانا انه لا يفرق بين الامرين فكما انكم لا تقولون - [00:12:53](#) كسوفهما لحياة احد. كذلك لا يكسبان لموته. او كأن المراد من حياته صحته من مرضه ونحوه. ثم ذكر القمر مع ان الكلام خاص بكسوف الشمس زيادة في الافادة والبيان ان حكما النيرين واحد في ذلك ثم ارشد - [00:13:13](#) الى ما يشرع عند رؤية ذلك من الصلاة والدعاء. ويأتي صفة الصلاة والامر دليل الوجوب. الى انه حملة الجمهور على انه سنة مؤكدة لانحصار الواجبات في الخمس صلوات. وصرح ابوه عوانه في صحيحه في وجوبها. ونقل عن ابي حنيفة - [00:13:33](#) انه اوجبها وجعل صلى الله عليه وسلم غاية وقت الدعاء والصلاة انكشاف الكسوف فدل على انها تفوت الصلاة بالابتلاء فاذا انجلت وهو في الصلاة فلا يتمها بل يقتصر على ما فعل الا ان في رواية الا ان - [00:13:53](#) في رواية لمسلم فسلم وقد انجلت فدل انه يتم الصلاة وان كان قد حصل الانجاء ويؤيده القياس على خسائر الصلوات فانها تفيد بركة كما سلف. فاذا اتى بركة اتمها وفيه دليل على ان فعلها يتقيد بحصول السبب - [00:14:13](#) في اي في اي وقت كان من الاوقات واليه ذهب الجمهور. وعند احمد وابي حنيفة ما عدا اوقات الكراهية. الكراهة. وفي رواية للبخاري اي عن المغيرة حتى تنجلي. عوض قوله تنكشف والمعنى واحد وللبخاري من حديث ابي بكر - [00:14:33](#) فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم هو اول حديث ساقها البخاري في باب في باب الكسوف ولفظه يكشف والمراد نتابع ما حل بكم من كسوف الشمس او القمر. فدل هذا الحديث على ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر. فصار - [00:14:53](#) الله جل وعلا به في الرسالة والنبوة. والعبودية التي لا تورث. والا فهو ويشع ويعطش وتصيبه المصائب ويفقد حبيبته كما دمعت عينه فلما مات ابنه ابراهيم لكنه يصبر ويحتسب عليه الصلاة والسلام. فهو مشهد ليس له من الامر شيء - [00:15:13](#) كما قال الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء وانما هو مفضل بالرسالة واما علم الغيب او عن نفسه او عن غيره ولا يستطيع ذلك صلى الله عليه وسلم. والله اعلم وصلى الله - [00:15:43](#) وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:03](#)